

بحار الأنوار

[31] والكتاب نور ا □ وسبب لظهور الاشياء على العقل، والمراد به جميع ما أنزل ا □ على الانبياء و " العصا " سبب للقوة وصورة لها، إذ به يدفع شر العدى، يحتمل أن يكون كناية عن اجتماع الامة عليه من المؤلف والمخالف، ولذا يكنى عن افتراق الكلمة بشق العصا، والخاتم جامع هذه الامور، لانه علامة الملك و الخلافة الكبرى في الدين والدنيا. " قد خرج منك " أي قرب انتقال الامامة منك إلى غيرك، أو خرج اختيار تعيين الامام من يدك، ولعل جزعه عليه السلام لعلمه بمنازعة إخوته له، واختلاف شيعته فيه، وقيل: لانه كان يحب أن يجعله في القاسم، ولعل حبه للقاسم كناية عن اجتماع أسباب الحب طاهرا فيه ككون امه محبوبة له، وغير ذلك، أو كان الحب واقعا بسبب الدواعي البشرية أو من قبل ا □ تعالى ليعلم الناس أن الامامة ليست تابعة لمحبة الوالد أو يظهر ذلك لتلك المصلحة " فهو مني " كلام أبي إبراهيم أو أمير المؤمنين عليهما السلام وهذه العبارة تستعمل لاظهار غاية المحبة والاتحاد والشركة في الكمالات " إنها وديعة " أي الشهادة أو الكلمات المذكورة (1) " أو عبدا تعرفه صادقا " أي في دعواه التصديق بامامتي بأن يكون فعله موافقا لقوله، والمراد بالعاقل من يكون ضابطا حصينا وإن لم يكن كامل الايمان، فان المانع من إفشاء السر إما كمال العقل والنظر في العواقب أو الديانة والخوف من ا □ تعالى، وكون التردد من الراوي بعيد. وقوله " وإن سئلت " كأنه استثناء عن عدم الاخبار أي لا بد من الاخبار عند الضرورة، وإن لم يكن المستشهد عاقلا وصادقا، ويحتمل أن يكون المراد أداء الشهادة عندهما لقوله تعالى: " إلى أهلها " " فاشهد بها " أي بالامامة أو بالشهادة بناء على أن المراد بالشهادة شهادة الامام، " وهو قول ا □ " أي أداء هذه الشهادة داخل في الأمور به في الآية " وقال لنا " أي لا جلنا وإثبات إمامتنا " من ا □ " صفة شهادة.

(1) في نسخة الكمباني: الكمالات المذكورة "

وهو تصحيف.